

عالم الاجتماع الإنجليزي الشهير ونظريته في تكوين البناء الاجتماعي، بتحليل العلاقة الجدلية بين البناء والحركة من خلال مفهوم البنية المزدوجة. كان جيدينز مهتمًا بدراسة الممارسات التي يتم من خلالها تكوين البناء الاجتماعي، وأكد أن فهمه للمجتمع هو تفسير للحياة الاجتماعية. ولفت جيدينز انتباه المجتمعات إلى فكرة العيش في عالم متغير. وعلى الرغم من أن العولمة ترتبط غالبًا بالأنظمة الكبيرة مثل أنظمة الأسواق المالية والإنتاج والتجارة العالمية وتطوير وسائل الاتصال، إلا أن تأثيراتها تخترق بقوة حياتنا. حيث أن العولمة ليست عملية تجري في كوكب آخر بعيد عنا ولا علاقة لها به؛ بل إنها دخلت في سياق حياتنا الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، التي غالبًا ما تظهر من خلال مصادر غير رسمية؛ مثل وسائل الإعلام والثقافة الشعبية والتواصل الفردي مع أشخاص آخرين من ثقافات ودول أخرى. ولقد حاول جيدينز وهابرماس إعادة تعريف تركيز النظرية الاجتماعية بشكل عام، وجمعوا بين البناء والعمل في تحليل الظواهر الاجتماعية الجديدة. ويعلق أرواي على نظرية بناء جيدينز، التي تجمع بين البناء وبين الازدواجية أو البناء في البناء المزدوج، بأنه يوفر فهمًا أفضل لكيفية التغييرات الجزئية المحلية التي يمكن أن تنتج نتائج على مستوى أعلى يصعب التنبؤ به. وذلك بسبب تلك التعديلات الجزئية للإجراءات؛ التي يمكن من خلالها أن يؤدي التفاعل الاجتماعي إلى تحولات حتى في المباني على نطاق أوسع، وكان للحدث الصغير من انهيار جدار برلين مثلاً تأثير هدم داخلي على انفجار النظام السوفيتي بين النهار والليل. أصبحت الآثار الثقافية للعولمة مثيرة للاهتمام وتوجب دراستها. حيث تنتشر الصور والأفكار والسلع والأساليب الجديدة في جميع أنحاء العالم بشكل أسرع، وقد ساهمت التجارة وثقافة المعلومات والإعلام والهجرة في نقل الثقافات عبر الحدود. بالإضافة إلى إنتاج الأفلام ونشرها وصناعة الأفلام بشكل عام هي نتاج ثقافة التواصل والمعلومات، كما هو متفق عليه أو غير موافق على قيمهم ومواقفهم، لكن يجب أن تتأثر ببعضها. سواء كنت تشاهد فيلمًا أو مسلسل أو مشهدًا تلفزيونيًا، عليك أن تنظر إلى مجموعة معينة من القيم وأنماط السلوك والمواقف الاجتماعية والثقافية والسياسية والقيمية التي سيكون لها تأثير مختلف على شخصيتك وهويتك الثقافية. التي تفكر أو تمارس العادات والتقاليد في حياتك اليومية. إن دراسة جيدينز النقدية لنظرية علم الاجتماع كانت دائمًا استكشاف آفاق الحداثة في المجتمعات الغربية المعاصرة. منذ بدء علم الاجتماع في القرن التاسع عشر، حيث قام علماء الاجتماع بعدة محاولات لدراسة مشروع الحداثة الغربية من مجموعة متنوعة من وجهات النظر، بدءًا من رؤية كونت وسانت سيمون إلى التقدم، إلى رؤية بارسونز للدعم الوظيفي وقيم الحداثة، لمختلف أشكال النقد للماركسية ومدرسة فرانكفورت. حيث رافق جيدينز هذا التيار النظري والناقد لمشروع الحداثة، وأعد دراسات عن البنية الطبقيّة والنخب السياسية في بريطانيا على وجه الخصوص، وكرس دراسات مستفيضة لدور الدولة الوطنية ونتائج الحداثة والهوية الذاتية والعولمة. كما إن العولمة تغير بشكل جذري على طبيعة تجاربنا اليومية. وقد نتج عن هذا إعادة تعريف الجوانب الشخصية الحميمة لحياتنا، مثل الأسرة وأدوار الجنسين والعلاقات الجنسية والهوية الشخصية وتفاعلاتنا مع الآخرين وعلاقاتنا في العمل. وغيرها من العلاقات التي تحدث تغيير أساسي في تصوراتنا وتصورنا لأنفسنا وارتباطنا بأشخاص آخرين. حيث أطلقت العولمة تحولات عميقة في عالم العمل، من حيث الانتقال إلى اقتصاد المعرفة وآثاره على أنماط العمالة والتوظيف. أصبحت العديد من الصناعات التقليدية متقادمة مع التطورات التكنولوجية، كما أثرت التجارة العالمية والأشكال الجديدة من الثقافة على مجموعات التصنيع التقليدية، وألحقت بطلانًا بالعمال الصناعيين الذين لا يملكون المهارات الجديدة لاقتصاد المعرفة. ولعل ما يميز دراسة جيدينز عن مشروع الحداثة هو أنه كان قادرًا على استكشاف منعطف مشروع الحداثة الحديثة وسلم عددًا من الخصائص التي تميز الحداثة في شكلها النهائي. ولم يتأثر جيدينز بمفهوم "ما بعد الحداثة"، بل نظر إلى المرحلة الحالية من الحداثة باعتبارها المرحلة الأخيرة من الحداثة، واستخدم مفهوم "الحداثة المتأخرة" لوصف هذا العصر والتعبير عن آفاقه الجديدة. حيث يقتصر على مجرد الدراسة،